الفصل الثانى

امثلة من العهد القديم
على اختلاف التراجم

١ ـ روح الله والانسان

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت ، تحت عنوان فرعى هو :

فساد العالم الذى هيج غضب الله وجلب الطوفان :

« وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات . أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات . فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا .

فقال الرب : **لا يدين روحى فى الانسان الى الأبد .**
لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة .

كان فى الأرض طغاة فى تلك الأيام . وبعد ذلك أيضا اذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادا . هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم ـ تكوين ٦ : ١ ـ ٤ » .

وتقول ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك فى العدد ٣ من الفقرة السابقة « فقال الرب : **لا تحل روحى على الانسان أبدا** ، لأنه جسد ، وتكون أيامه مئة وعشرين سنة » .

وتقول ترجمة التوراة للكاثوليك فى العدد ٣ من تلك الفقرة التى اتخذت لها عنوانا فرعيا هو : **بنو الله وبنات الناس .**

« فقال الرب : **لا تثبت روحى فى الانسان للأبد** ، لأنه بشر ، فتكون أيامه مئة وعشرين سنة » .

كما تقول هذه الترجمة تعليقا على هذه الفقرة :

« **يعود المؤلف (مؤلف سفر التكوين) الى اسطورة شعبية** عن جبابرة يقال انهم ولدوا من زواج بين كائنات بشرية وكائنات سماوية وهو لا يبدى رأيه فى قيمة هذا الاعتقاد **ويخفى وجهه الاسطورى** فيقتصر

على التذكير بهذا الجنس الوقح من الجبابرة ، كمثل للفساد المتزايد الذى سوف يسبب الطوفان » .

كما تقول تعليقا على القول : لا تثبت روحى فى الانسان للأبد ، بانه : « بحسب النص اليونانى ، والنص العبرى غامض » .

وقد اتفقت الترجمتان : القياسية الانجليزية(١) ، ولوى سيجو الفرنسية(٢) على القول بأن روح الرب : سوف لا يبقى الى الأبد فى الانسان ، أما ترجمة الملك جيمس (٣) فقالت بأن الروح : سوف لا يخاصم الانسان دائما . وقالت الترجمة المسكونية(٤) انه : سوف لا يوجه الانسان على الدوام . لقد انقسمت التراجم على نفسها ولا يرجى لها اصلاح نظرا لغموض الأصل الذى يتحدث عن أسطورة شعبية قديمة .

* * *

٢ ـ اسم اله بنى اسرائيل

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« قال موسى لله ها أنا آتى الى بنى اسرائيل وأقول لهم اله آبائكم أرسلنى اليكم . فاذا قالوا لى ما اسمه ، فماذا اقول لهم ؟

فقال الله لموسى : **اهيه الذى اهيه** . وقال هكذا تقول لبنى اسرائيل : اهيه أرسلنى اليكم .

وقال الله ايضا لموسى : هكذا تقول لبنى اسرائيل : **يهوه** اله آبائكم ، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب أرسلنى اليكم .

هذا اسمى الى الأبد ، وهذا ذكرى الى دور فدور ـ خروج ٣ : ١٣ ـ ١٥ » .

وتقول ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك فى اسم الاله :

« فقال الله لموسى : **انا هو الكائن** . وقال : كذا قل لبنى اسرائيل : **الكائن** أرسلنى اليكم .

---

(١) « My spirit shal not abide in man for ever. »

(٢) « Mon esprit ne restera pas à toujours dans l'homme » .

(٣) « My spirit shall not always strive with man . »

(٤) «Mon Esprit ne dirigara pas toujours l'homme.»

وقال الله لموسى ثانية : كذا قل لبنى اسرائيل : اله آبائكم ، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب بعثنى اليكم .

هذا اسمى الى الدهر ، وهذا ذكرى الى جيل فجيل ـ خروج ٣ : ١٤ ـ ١٥ » .

وهنا نلاحظ اختفاء كلمة : يهوه ، التى وردت فى العدد ١٥ من ترجمة البروتستانت .

وتقول ترجمة التوراة للكاثوليك :

« قال الله لموسى : **انا هو من هو** .

وقال : هكذا تقول لبنى اسرائيل : **انا هو** ارسلنى اليكم .

وقال الله لموسى ثانية : هكذا تقول لبنى اسرائيل : **الرب** اله آبائكم ، اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلنى اليكم .

هذا اسمى للأبد وهذا ذكرى من جيل الى جيل ـ خروج ٣:١٤ـ١٥ ».

وهنا نلاحظ أن كلمة : الرب ، قد حلت محل كلمة : يهوه ، التى وردت فى ترجمة البروتستانت .

وتذكر ترجمة التوراة للكاثوليك تعليقا على هذا الشتات من الروايات التقليدية التى تتعلق باسم الاله فتقول :

« تطرح هذه الرواية ، وهى احدى ذروات العهد القديم ، مسألتين :

الأولى تتعلق بفقه اللغة وتختص باصل كلمة يهوه ، والثانية تفسيرية ولاهوتية تتعلق بمعنى النص وفحوى الوحى الذى ينقله هذا النص .

لقد حاول رجال الاختصاص أن يشرحوا اسم يهوه بالالتجاء الى لغات غير اللغة العبرية أو الى أصول عبرية مختلفة .

من الأكيد أن هناك فعل ـ كان ـ فى صيغة قديمة . ويجد البعض فيه وزن ـ فعل ـ . ولكن من الأرجح بكثير اننا امام فعل ثلاثى معناه ـ هو ـ ..

من الممكن ان نترجم النص العبرى حرفيا : **انا هو ما انا هو** ..

لكن من الممكن ايضا ان نترجم النص العبرى حرفيا فنقول : **انا هو**

من هو . وهذا يعنى بحسب قواعد الصرف والنحو العبرية : انا هو الذى هو ، انا هو الكائن . وهكذا فهمه أصحاب الترجمة اليونانية السبعينية » .

هذا وتقول التراجم الانجليزية(٥) فى اسم الاله : انا الذى انا ، وانا من انا ، والكائن .

وتقول التراجم الفرنسية(٦) : انا هو الكائن ، والكائن .

ان الخروج من هذا الشتات من التسميات التى جعلت تراجمها مجرد احتمالات انما هو امر ميسور ، اذا اجتنبت الأساطير والتقاليد الشعبية القديمة .

فالكتاب المقدس يبدأ بالآتى :

« فى البدء خلق الله السموات والأرض ـ تكوين ١ : ١ » .

لقد اتفقت على ذلك جميع التراجم العربية .

كذلك ، اتفقت التراجم الانجليزية على استخدام كلمة : God نظيرا لكلمة : الله ، فى العربية .

واتفقت ايضا التراجم الفرنسية على استخدام كلمة : Dieu نظيرا للفظ الجلالة : الله .

وعلى ذلك يكون اسم الاله الواحد الخالق هو : الله .

**

٣ ـ حديث موسى عند تلقى الرسالة

فى اول وحى لموسى ، اعطاه الله الرسالة ، وبعثه الى بنى اسرائيل والى فرعون ، وعلمه ماذا يقول وماذا يفعل ، واجرى على يديه آيتين ،

---

(٥) « I AM THAT I Am » ; « I AM WHO I AM » ; « I AM. » .

(٦) « Je suis celui qui suis. » ; « JE SUIS QUI JE SERAI (ou : QUI JE SUIS) » ; « JE SUIS » .

وعلمه كيف يجرى المعجزة او الآيـة الثالثـة اذا لم يصـدقوا الآيتين السابقتين .

بعد ذلك كان لموسى موقف ، تقول فيه ترجمة الكتـاب المقـدس للبروتستانت :

« فقال موسى للرب : **استمع ايها السيد** !

لست انا صاحب كلام منذ امس ولا أول من امس ولا من حين كلمت عبدك . بل انا ثقيل الفم واللسان .

فقال له الرب : من صنع للانسان فما .. اما هو انا الرب . فالآن اذهب وانا اكون مع فمك واعلمك ما تتكلم به .

فقال : **استمع ايها السيد** . ارسل بيد من ترسل .

فحمى غضب الرب على موسى ـ خروج ٤ : ١٠ ـ ١٤ » .

وتذكر ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك قولا آخر غير هذا القـول الجاف الذى ينسب لموسى ـ اى : استمع ايها السيد ، جاء فيه :

« فقال موسى للرب : **رحماك يارب** . انى لست احسن الكلام ..

رحماك يارب : ابعث من انت باعثه » .

وتقول ترجمة التوراة الكاثوليكية :

« فقال موسى للرب : **العفو يارب** ، انى لست رجل كلام ... قال : **العفو يارب** ، ارسل من تريد ان ترسله » .

وتذكر التراجم الانجليزية (٧) ان لهجة موسى لم تكن جافة ، حيث خلت من ذلك القول : استمع ايها السيد ! .

وكذلك تقول الترجمة الفرنسية(٨) .

ان ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت فى حاجة الى تصحيح .

* *

---

(٧) « O my Lord , send, **I pray thee,** by the hand of ... (some other person) » .

(٨) « **Je t'en prie,** Seigneur , envoie-le dire par qui tu voudras ! » .

٤ ـ موسى يقال له : اله وشبه اله !

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت ان الرب جعل موسى الهـا لهارون اخيه ، وكذلك الها لفرعون ، فقال لموسى :

« اليس هارون اللاوى اخاك .. انا اكون مع فمك ومع فمه واعلمكما ماذا تصنعان . وهو يكلم الشعب عنك .

وهو يكون لك فما ، **وانت تكون له الها** ـ خروج ٤ : ١٤ ـ ١٦ » .

« قال الرب لموسى : انظر . **انا جعلتك الها لفرعون** . وهارون اخوك يكون **نبيك** ـ خروج ٧ : ١ » .

وهذا هو ما تقوله ايضا ترجمة التوراة للكاثوليك .

اما ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك فقد ابقت على علاقة موسى بكل من فرعون وهارون ـ كما جاءت فى خروج ٧ : ١ ـ لكنها قالت فى الحديث الذى سبق هذا عن العلاقة بين موسى وهارون قولا آخر ، اذ جعلت موسى مثل الله ! .

« هو يخاطب الشعب عنك ، ويكون لك فما ، **وانت تكون له بمثابة الله** ـ خروج ٤ : ١٦ » .

واما التراجم الانجليزية والفرنسية فقد اختلفت هى الأخرى مثلمـا حدث فى التراجم العربية .. وهنا نلاحظ :

ـ اتفاق ترجمة الملك جيمس الانجليزية(٩) مع ترجمة الكتـاب المقدس للكاثوليك فى جعل موسى بالنسبة لهارون بمثابة : **الله** ، وجعله **الهـا** بالنسبة لفرعون .

---

(٩) « he shall be to thee instead of a mouth, and thou shalt be to him instead of God. » (Ex 4. 16) .

« I have made thee a god to pharaoh : and Aaron thy brother shall by thy prophet. » (Ex 7.1) .

ـ اتفاق الترجمة الفرنسية المسكونية(١٠) مع ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت فى جعل موسى الهـا لكل من هارون وفرعون .

ـ اتفاق الترجمة القياسية الانجليزية(١١) ـ بوجه عام ـ مع ترجمة لوى سيجو الفرنسية(١٢) فى جعل موسى مثل : الله ، بالنسبة لكل من هارون وفرعون .

وما من شك فى أن الحديث عن الله ، وعن الألوهية هو اخطـر حديث فى الكتب المقدسة ، يلزمه التمسك التام بكامل الدقة والأمانة . لكن كتبة الأسفار المقدسة لم يتورعوا عن اطلاق لفظ : الاله ، على كل من اعتقدوا انه تلقى كلمة الله ، وذلك جريا وراء شاعر او مغن اطلق الفاظه فى لحظة من لحظات هياج النفس وانفعالاتها .

يقول المزمور ٨٢ لآساف ، كبير المغنين :

« انا قلت انكم آلهة وبنو العلى كلكم . لكن مثل الناس تموتون ».

ويقول كاتب انجيل يوحنا أن المسيح استخدم هذه الفقرة فى محاجته لليهود :

« اجابهم يسوع : أليس مكتوبا فى ناموسكم : انا قلت انكم آلهـة . ان قال آلهة لأولئك الذين صارت اليهم كلمة الله .. فالذى قدسه الآب وارسله الى العالم اتقولون له انك تجدف ـ يوحنا ١٠ : ٣٤ ـ ٣٦ » .

*

---

(١٠) « il sera ta bouche et tu sera son **dieu.** » . (Ex 4 . 16)..

« Je t'établis comme **dieu** pour Pharaon et ton frère Aaron sera ton prophète. » (Ex 7 . 1) .

(١١) « he shall be a mouth for you, and you shall be to him as **God.** » . (Ex 4 . 16) .

« I make you as **God** to pharaoh; and Aaron your brother shall be your prophet » . (Ex 7 . 1) .

(١٢) « il te servira de bouche, et tu tiendras pour lui la place de ' **Dieu.** » . (Ex 4 . 16) .

« Je te fais **Dieu** pour pharaon : et Aaron ton frère sera ton péophète » . (**Ex** 7. 1) .

لقد اعتاد الفكر الوثنى ان يطلق لفظ : اله ، على المعبودات الخرافية وأبطال الأساطير وخاصة تلك التى ترعرعت فى البيئات الهندية والبابلية والمصرية والاغريقية . ويذكر سفر اعمال الرسل نبذة عن مقدار انحطاط الفكر الوثنى الهللينى فى القرن الأول من الميلاد ، فيقول :

« الجموع لما رأوا ما فعل بولس رفعوا صوتهم بلغة ليكاونية قائلين : **ان الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا الينا .**

فكانوا يدعون برنابا زفس ، وبولس هرمس ..

فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما واندفعا الى الجمع صارخين وقائلين : ايها الرجال لماذا تفعلون هذا . نحن أيضا بشر تحت آلام مثلكم . نبشركم ان ترجعوا من هذه الأباطيل الى **الاله الحى** الذى خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها ـ اعمال ١٤ : ١١ ـ ١٥ » .

ان اولئك الذين خلعوا لفظ : اله ، على موسى والنبيين من بعده ، الذين جاءتهم كلمات الله ، انهم جميعا :

« ما قدروا الله حق قدره »

* *

٥ ـ اول الوصايا العشر

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا :

انا الرب الهك الذى اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية . **لا يكن لك آلهة أخرى امامى** ـ خروج ٢٠ : ١ ـ ٢ »

وبهذا تقول التراجم الانجليزية(١٣) والفرنسية(١٤) : « لا يكن لك آلهة اخرى **امامى** » . لكن ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك ، وترجمة التوراة للكاثوليك تقول :

---

(١٣) « Thou shalt (you shall) have no other gods **before me** » .

(١٤) « Tu n'auras pas d'autres dieux devant ma face (ou : face à moi, ou : que moi) » .

« لا يكن لك آلهة أخرى تجاهى » .

اذا كان هناك داع لتعديل الترجمة التى تقول : « لا يكن لك آلهة أخرى امامى » ، فلتكن :

« لا يكن لك آلهة أخرى الا أنا » .

وهذا يتفق مع الصيغة الفرنسية الأخيرة .

**

٦ ـ الرب حى الى الأبد

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت فى وحى من الله لموسى : « حى أنا الى الأبد ـ تثنية ٣٢ : ٤٠ »

وهو ما تقوله ترجمة التوراة للكاثوليك .

وهو كذلك ما تقوله التراجم الانجليزية(١٥) والفرنسية(١٦) .

لكن ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك تقول :

« حى أنا الى الدهر »

ومن المعلوم لغة أن : الدهر عند العرب يطلق على الزمان ، وعلى الفصل من فصول السنة ، وأقل من ذلك . ويقع على مدة الدنيا كلها . وقالوا : اقمنا على ماء كذا دهرا ، وهذا المرعى يكفينا دهرا . وقيل الدهر : الأبد . فاستخدام كلمة الدهر فى قول الله : حى أنا الى الدهر ، به قصور ملحوظ . ذلك أن : كل ابد دهر ، وليس كل دهر ابد . والأبد هو الدهر أو الزمن الذى لا نهاية له .

**

٧ ـ مع خطيئة داود

يقول الكتاب المقدس ان داود قد بهره جمال زوجة أحد جنوده حين رآها تستحم عارية ، فارسل اليها وزنا بها .

---

(١٥) « I live for ever » .

(١٦) « Je vis éternellement ! » .
« Je suis vivant pour toujours ! » .

وفى هذا تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« فارسل داود رسلا واخذها ، فدخلت اليه ، فاضطجع معهـا ، وهى مطهرة من طمثها . ثم رجعت الى بيتها .

وحبلت المراة فارسلت واخبرت داود وقالت : انى حبلى ـ صموئيل الثانى ١١ : ٤ ـ ٥ » .

لقد حرص كتبة الأسفار على بيان أن داود لم يزن بتلك المراة الا وهى مطهرة من طمثها وفق شريعة موسى التى تنهى عن المعاشرة الجنسية خلال مدة الطمث ، فتقول :

« لا تقترب من امراة فى نجاسة طمثها لتكشف عورتها ـ لاويين ١٨ : ١٩ » .

هذا ـ وتتفق ترجمة الملك جيمس الانجليزية(١٧) مع القول بـأن المراة كانت مطهرة من طمثها .

اما ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك ـ وبقية التراجم الانجليزية(١٨) والفرنسية(١٩) الأخرى ـ فانها تبين ان المراة تطهرت بعد عملية الزنا ثم رجعت الى بيتها : « فارسل داوود رسلا ، واخذها ، فدخلت عليه ، فدخل بها ، وتطهرت من نجاستها . ورجعت الى بيتها » .

ولنترك الحديث الآن عن حقيقة هذه الفاجعة التى ارتكبها داود مسيح الرب ، ونكتفى بالتعليق على الترجمة التى جاءت مختلفة ، ممـا يقطع بوجود خطا يحتاج الى تصحيح .

**

---

(١٧) « he lay with her ; for she was purified from her uncleanness » .

(١٨) « she came to him, and he lay with her. (Now she was purifying herself from her uncleanness) . Then she returned to her house » .
to her house » .

(١٩) « Elle vint vers lui, et il coucha avec elle. Après s'être purifiée de sa souillure. elle retourna dans sa maison. (il coucha avec elle. Elle venait de se purifier de son impureté. Puis elle rentra chez elle .) » .

٨ ـ كلمات داود الأخيرة ..
هل هى وحى الهى ، أم قول بشر ؟

تقول ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت :

« هذه هى كلمات داود الأخيرة . **وحى** داود بن يسى **ووحى** الرجل القائم فى العلا ، مسيح اله يعقوب ومرنم اسرائيل الحلو ـ صموئيل الثانى ٢٣ : ١ » .

وهنا انقسمت التراجم على نفسها .

ذلك ان الترجمة القياسية الانجليزية(٢٠) ، والترجمة المسكونية الفرنسية(٢١) ، تتفقان مع ما جاء فى ترجمة البروتستانت هذه من حيث احتواء العدد رقم ١ من هذا الاصحاح رقم ٢٣ على وجود كلمتى : **وحى** .

اما ترجمة الملك جيمس الانجليزية(٢٢) ، وترجمة لوى سيجو الفرنسية(٢٣) ، فتختلفان مع التراجم السابقة ، اذ ان كلمتى : وحى ، يحل محلهما لفظى : كلمة .

ان هذا الفرق جوهرى فى كتاب مقدس يلتزم المؤمن به بما جاء فى تعاليمه : عقيدة وسلوكا باعتباره تنزيلا الهيا .

والفرق كبير حقا ، والبون شاسع ، بين ان يقال هذا : كلام داود او : هذا وحى داود !

*

---

(٢٠) « Now these are the last words of David:The **oracle** of David, the son of Jesse, the **oracle** of the man who was raised on high » .

(٢١) « Voici les dernières paroles de David : **Oracle** de David fils de Jesse, **oracle** de l'homme haut placé » .

(٢٢) « Now these be the last words of David. David the son of Jesse **said**, and the man who was raised up on high .. **said** » .

(٢٣) « Voici les dernières paroles de David. **Parole** de David, fils d'Isaï, **Parole** de l'homme haut placé » .

« ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ، او قال : اوحى الى ، ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما أنزل الله ...

ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت ، والملائكة باسطوا ايديهم ، اخرجوا انفسكم ، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق ، وكنتم عن آياته تستكبرون » (الأنعام : ٩٣) .